



مركز البحوث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية
والأمنية فى لبنان

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية**

تقدير نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في لبنان

أهداف المركز الرئيسية:

- ١ . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- ٢ . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- ٣ . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- ٤ . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

العلة في طبيعة النظام

على وقع الاضرابات المتنقلة في البلد والاضطراب الذي أحدثته اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا بينما يتحضر لبنان لاستقبال موسم سياحي يعول عليه كثيرا، أقل منتصف الشهر الحالي من دون التوصل إلى حل جذري للواقع المؤلم في البلاد.

والحال أن هذا الواقع المُزري لا يرتبط بأحداث قريبة في التاريخ اللبناني بل هي ضاربة في القدم وقد تعود إلى تاريخ تأسيس لبنان وإلى طبيعة نظامه الاقتصادي والسياسي المضطرب. وقد زاد الطين بلة، لا بل إن العامل الأهم الذي دفع بالبلاد إلى شبه الانهيار هذا، إضافة إلى الحرب الأهلية الطاحنة والتناحر الطائفي المخيف، كان عملية البناء غير الطبيعية التي نشأ عليها لبنان ما بعد الحرب على يد طبقة سياسية فاسدة وخطة اقتصادية قاصرة راهنت على سلام موهوم في تسعينيات القرن الماضي.

اليوم، تريد هذه الطبقة السياسية، ومعظمها باق منذ انتهاء الحرب، تدفيع اللبنانيين جزاء أفعالها، بينما يحول الواقع الطائفي والمذهبي دون عودة المال العام المنهوب ودون محاسبة من سرق أموال اللبنانيين. وبطبقة كهذه، لا يبدو الإصلاح حقيقيا، بل شكليا في ظل فساد السلطة وقصور القطاع العام وتوحش القطاع الخاص، ومن الطبيعي أن يكون مصير أموال اللبنانيين كغيره في المحطات المختلفة من التاريخ اللبناني، وبعضه قريب جدا! ويتطلب تغيير السياسات المالية إبعاد كل الفريق، المتنوع طائفيا ومذهبيا، الذي كان مسؤولا عن هذا الخراب، وإدخال تعديلات جوهرية على الوجهة وآلية إنتاج سياسات مالية ترتبط ببناء اقتصاد ينمو بطريقة طبيعية، ويكون الاستثمار فيه حقيقيا وفائدته عامة. وليس في الأفق من بشائر لتصفية هؤلاء الفاسدين المتغلغلين في إدارات الدولة وفي كل مفاصل الدولة المدنية والعسكرية والرقابية والقضائية، بينما تبدو آلية المحاسبة قاصرة نتيجة هيمنة تلك الطبقة السياسية على تلك الآلية.

تساؤلات مشبوهة

في موازاة كل ذلك، تخوض البلاد تلك التحديات في الوقت الذي يضطرب فيه الإقليم في ظل تساؤلات تطرح في الوسط السياسي عن سبب وتوقيت إثارة مواضيع دقيقة واستراتيجية كبرى مثل لبنانية مزارع شبعا واستكمال تنفيذ القرار 1701، والتحضير لحوار في القصر الجمهوري حول الاستراتيجية الدفاعية؟ فهل ان إثارة هذه المسائل مرتبط مباشرة بالصراع الأميركي -الإيراني في المنطقة والضغط على حزب الله سياسيا وإعلاميا وماديا، وكذلك الضغوط على السلطات السورية للمضي بالحل السياسي للأزمة السورية بالشروط الأميركية؟ أم هي لاستيعاب التصعيد تحسبا لتطورات تدخل لبنان في أتون هذا الصراع؟ علما أنها تترافق مع حملة سياسية وإعلامية منسقة داخليا وخارجيا لممارسة أقصى الضغوط على حزب الله وحلفائه، ظهرت ملامحها جلية في بعض محطات التلفزة المحلية والعربية والأجنبية وفي تصريحات بعض السياسيين اللبنانيين والأجانب لا سيما الأميركيين منهم، وليست زيارة وزير الخارجية الأميركي مايكل بومبيو ببعيدة. وفي الوقت الذي يخشى فيه البعض من أن تكون المنطقة ذاهبة إلى مواجهة ساخنة يتأثر لبنان بها إلى حد أو آخر، فإن البعض يعتبر أن انعكاس أي حدث كبير على لبنان هو رهن بتجاوب القوى السياسية اللبنانية مع الطلبات الأميركية لممارسة ضغوطها على حزب الله وحلفائه، وما إذا كان من مصلحة أي طرف لبناني أن يدخل البلاد في هذا الأمر مع إدراك الجميع أن من شأن هذا الأمر إحداث آثارا سلبية عميقة في البلد الهش أصلا.

من هنا، يبدو أن كل ما يثار حول الوضع الجنوبي وتنفيذ القرار 1701 وموضوع سلاح المقاومة، وربط التنكير بفتح حوار رسمي في القصر الجمهوري حول الاستراتيجية الدفاعية، ناتج عن الضغوط الخارجية على لبنان المتوقع لها أن تستمر، علما أن كثيرين يشيرون إلى أن موضوع الحوار حول الاستراتيجية الدفاعية سابق لأوانه، برغم رغبة رئيس الجمهورية ميشال عون المعلنة في ذلك، لكن الأمر يجب أن يأتي بعد مقاربة استحقاقات أكثر أهمية ومن شأنها عدم إثارة توترات داخلية، ولا سيما الموازنة ومعالجة الوضع الاقتصادي، وملفات الكهرباء والطاقة والبيئة والنفايات إلى جانب الدفع أكثر لمعالجة ملف النازحين السوريين الشائك.

ومن المتوقع أن يبقى السجال الإعلامي قائماً حول هذه المواضيع لكن من دون تأثيرات كبيرة وخطيرة على التماسك الداخلي، إلا إذا قرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذهاب أبعد من العقوبات والضغط السياسية والإعلامية، عبر طلب إجراءات معينة من السلطات الرسمية اللبنانية يعلم سلفاً أنها غير قادرة على الاستجابة لها، عندها يجب ترقب ردة فعل مناسبة حيال الإجراءات الأميركية، علماً أن حماية الاستقرار اللبناني لا يزال يشكل اهتماماً دولياً وأميركياً .

صمود غزة واحتمال العدوان

وبالنسبة إلى من يهول على لبنان بقرب شنّ الحكومة الإسرائيلية عدواناً عليه، فمن المفيد التذكير بأن حكومة العدو قد شنت حروباً عديدة على قطاع غزة على سبيل المثال، كان آخرها قبل أيام وهو عدوان اليومين على القطاع والذي شهد مقاومة فلسطينية عنيفة أدت إلى ضرب المجتمع الإسرائيلي ووقوع قتلى وأضراراً مادية فيه عبر إمكانات غير كبيرة وباللحم الفلسطيني الحي .

وفي مثال بسيط جداً على عجز حكومة العدو، فهي كانت أعجز عن وقف مسيرات العودة البطولية لأكثر من عام على الرغم من عدد الشهداء والجرحى الذي يتكبّده الفلسطينيون. وفي ظل تماسك الموقف الفلسطيني من سلطة ومقاومات متنوعة، يرتسم فشل ما يسمى بصفقة القرن وعجز إسرائيل عن مقاربة أية حرب مع مقاومة كبرى كحزب الله في لبنان، خاصة بعد مفاجآت عسكرية جديدة شهدتها غزة.

من هنا، من البديهي أن يؤدي الفشل الإسرائيلي في غزة إلى فتح الباب مجدداً أمام نقاش داخلي إسرائيلي حول مدى جهوزية جيشها لخوض مغامرات عسكرية في لبنان، وإلى أي حد يمكن للمجتمع الإسرائيلي أن يؤيد ذلك، ليبدو أن هذا الفشل في غزة يبعد شبح الحرب عن لبنان أكثر فأكثر.

هجمة جنبلاط، ما أسبابها؟

من جملة من أثاروا التساؤلات المحاصرة لحزب الله ومنها المتعلق بعدم لبنانية مزارع شبعا، كان زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والذي يشوب البرود اليوم علاقته بحزب الله . والواقع انه منذ أكثر من عشر سنوات لم يؤت على ذكر المزارع كقضية سجالية، وهو أمر يدفع إلى الاستغراب ويبدو متقاطعا بين قراءة الزعيم الدرزي لواقع تطورات المنطقة وحنقه الكبير نتيجة تراجع دوره المحلي والذي فجّره أخيرا عدم قدرته على تعطيل قرار إنشاء معمل الترابية في عين دارة تحت عنوان بيئي .

ويبدو الأمر مرتبط بخسارة جنبلاط لرهاناته في الإقليم، وخاصة في سوريا، ويقينه بأنه بدأ يعيش عدّا تنازليا لموقعه الاساسي في المعادلة الداخلية والذي وصل الى ذروته، للمفارقة، نتيجة الدعم السوري بالذات في مرحلة أوج القوة الماضية لجنبلاط .

الواقع أن زعيم الاشتراكي يخاصم حزب الله معتبرا إياه وراء قرار إنشاء المعمل، وتتوتر علاقته برئيس الجمهورية ميشال عون والتيار الوطني الحر، كما تشوب البرودة علاقته بالحريري متهما اياه بتأييد قانون انتخابات على اساس نسبي كان وراء تحجيمه وصياغته تسوية مع رئيس الجمهورية ورئيس التيار الحر جبران باسيل على حسابه .

وبينما يحافظ على حلفه المتين والشخصي مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، تثير علاقة جنبلاط بحزب الله التساؤلات، علما أنه منذ أحداث أيار عام 2008 يحرص الفريقان على تثبيت معادلة عدم التوتير، لكن جنبلاط، في مرحلة الهجوم الاميركي على الحزب، بدا كمن يريد ركوب الموجة ومساندة تلك الهجمة وهو كمن يقوم بهجوم مضاد نتيجة خرق نفوذه وسط طائفته وافتقاده للدعم الدرزي من إخوانه السوريين الذين ساندوا الدولة السورية في حربها في وجه الإرهاب، وهي المرة الأولى منذ أكثر من أربعة عقود التي يضعف فيها موقف جنبلاط إلى هذا الحد .

ولكن كيف يدافع جنبلاط عن مواقفه الأخيرة؟

يعتبر جنبلاط أنه لم يعلن عدم لبنانية مزارع شبعا قانونيا، بخلفية الفعل وردة الفعل، فلا التضييق الذي يتعرض له في الجبل، على يد حلفاء حزب الله والنظام في دمشق هو السبب، كما يقول، ولا ما اتهم به في موضوع معمل عين دارة، بل إن موقفه سببه قراءة بعيدة المدى لواقع المنطقة والتحالفات التي بدأت تتضح، ولا سيما منها تحالفات دمشق التي تتم برعاية روسية، وربما اميركية، كما معالم النزاع الدائر بين ايران والولايات المتحدة الاميركية وحلفائها، وهو نزاع قد يعرض لبنان لخطر حرب لا يمكنه تحملها.

وقد عاد زعيم الاشتراكي إلى لغة التهجم الشخصي على الرئيس السوري بشار الأسد، وهو يريد فصل المسار اللبناني عن الملف السوري، سواء في قضية النازحين، أو الحدود المفتوحة بين لبنان وسوريا، ومزارع شبعا. وهو يحذر في أوساطه من عودة سورية الى لبنان تستهدفه عبر ضوء أخضر روسي وإيراني، بينما، في موازاة ذلك، لا يذهب بالأمر إلى أقصاها ويحافظ على الحد الأدنى من العلاقة مع حزب الله حفاظا على العيش المشترك في الجبل ومناطق التماس معه لتجنب أحداث الماضي، كما أنه يتمسك بالتسوية التي أدت إلى انتخاب الرئيس ميشال عون وتشكيل حكومة الرئيس سعد الحريري، وبوجوده في الحكومة.

من هنا، انتقل جنبلاط من الدفاع إلى الهجوم، بعد سلسلة خسائر تكبدها، وهو يعددها لزازيره على الشكل التالي:

القانون الانتخابي وفق مبدأ النسبية الذي أفقد جنبلاط عددا من النواب الذين كان ينجح بإيصالهم إلى [+/المجلس النيابي](#) من خلال القانون الأكثر، والذين كانوا ينضون ضمن كتلة الحزب الاشتراكي، ولولا الدعم الذي لقيه جنبلاط من الرئيس بري وغيره من القيادات، خلال مرحلة رسم تحالفات ولوائح المعركة الانتخابية الأخيرة، لكانت كتلة الاشتراكي النيابة تقلصت أكثر، علما انه كان بوسع حزب الله أديته انتخابيا أكثر من ذلك لو أراد.

وتبين لجنبلاط خلال تشكيل الحكومة أن التفاهم بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل هو أقوى من التحالف السياسي الاستراتيجي بين المستقبل والاشتراكي، الأمر الذي سمح بمنح المقعد الوزاري الدرزي الثالث إلى [++/الحزب الديموقراطي اللبناني](#) بشخص الوزير [+/صالح الغريب](#)،

وليس إلى شخصية درزية محايدة، مع تخصيصه بوزارة لشؤون النازحين، وإلى منح التيار الحر وزارة المهجرين بشخص المرشح عن دائرة الشوف عاليه، +/ غسان عطالله.
كما أيقن جنبلاط الدعم الكبير الذي يقدمه العهد الى النائب +/ طلال أرسلان، وقد تمظهر ذلك بتشكيل كتلة سياسية على مستوى الجبل كسرت السيطرة الأحادية السابقة للاشتراكى في هذه الدائرة الانتخابية المختلطة بين المسيحيين والدروز بالدرجة الأولى، مع وجود سني على مستوى +/ إقليم الخروب.

هذا الأمر جاء معطوفا على الحلف المستجد بين أرسلان ورئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب إثر السقطة الكبيرة التي وقع فيها جنبلاط والحريري في احداث الجاهلية .
كل ذلك أدى إلى مقاسمة جنبلاط نسبيا على الصعيد الدرزي بالمناصب والحصص السياسية والعسكرية والإدارية.

ومن الطبيعي أن لا يؤدي الاجتماع الاخير بين وفد الاشتراكي وحزب الله برعاية بري، إلى نتائج كبيرة باستثناء خفض التشنج، لكن أية نتيجة للقاء عبر إبقاء الامور على ما هي عليه لن تأتي لصالح جنبلاط حكما كونه الخاسر من كل ما حدث في الآونة الاخيرة.
من هنا، كسر لقاء عين التينة الجليد فقط بين الفريقين على أن يتم الاتفاق على مواصلة التواصل، وهو في الأصل اتسم بالبرودة .علماً أنه لقاء لم يتحمس له حلفاء الحزب من الدروز، ولا سيما أرسلان، معتبرين أنه لا يمكن الركون إلى جنبلاط.

في كل الأحوال، كانت أولى بوادر عدم تحقيق الاجتماع الكثير تتصل جنبلاط من تصريح وزير المال علي حسن خليل حول لبنانية مزارع شبعا، وهو ما حرص جنبلاط على نفيه لكي لا يفسر بأنه يعكس ما حدث في الاجتماع كونه جاء بعد وقت قليل عليه.
اليوم، أشاع جنبلاط عبر أوساطه انه لا يتصرف بإيحاء من التطورات المحاصرة لحزب الله، ويقول أنه سيمضي في سياسته تلك، وانه أساسا مستاء من السياسة التي يعتمدها الأميركيون في سوريا، فهم تلكأوا عن دعم المعارضة السورية لإسقاط الأسد وأجهضوا حراكها، كما أن سلوكهم إزاء جبهة النصرة يدعو إلى التساؤل .وهو، نتيجة الحصار عليه، طلب مساعدة روسيا، الحليفة

التاريخية له، لتعديل هذا الحصار عليه الذي يراه سوريا في الدرجة الاولى، لكن الروس لا يضطعون بأي دور فعلي لمنع الأسد من ممارسة الضغوط عليه من خلال حلفائه في لبنان. من هنا، كان الغمز من قناة موسكو في مجالسه الضيقة.

وعلى صعيد العلاقة مع حزب الله، يشيع جنبلات انه قد أرسل اشارات حسن نية كثيرة للحزب وهو لم يتعرض للحزب بأي انتقاد أو إساءة طوال السنوات الأخيرة، لكنه قوبل بأخرى سلبية، لا بل ان جنبلات، حسب المقربين منه، قد أعلن رغبته بلقاء الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله، من أجل التفاهم على بعض المسائل مباشرة، لكنه لم يلق التجاوب في الجانب المقابل. في الخلاصة، سيحافظ جنبلات على الحد الأدنى في العلاقة مع حزب الله، ويشير المقربون منه الى انه لن يعتذر أو يتراجع عن موقفه من المزارع مع انه يعلم تماما ان نفيه لبنانيتها يمس بشرعية المشروع المقاوم، بل ينتظر ردا سوريا للاعتراف بلبنانيتها وترسيم الحدود بين البلدين، وإلا فإنه سيستمر في اعتبار ان سوريا وإيران ومعهم الحزب، يريدون إبقاء المزارع ورقة للتأكيد على الحاجة للمقاومة وضرورة وجودها.

وهو يعتبر أن المواجهة المفتوحة والمستمرة حول مزارع شبعا جعلته أقوى، لا درزيا فحسب، بل مسيحيا وسنيا وشيعيا، اذ ان الجميع يتفهم ضرورة عدم استخدام لبنان ساحة للنزاع كما في الماضي، خاصة خلال فترة التواجد الفلسطيني القوي في لبنان، علما ان رأس الحربة في تعويم المشروع الفلسطيني في تلك المرحلة كان والده كمال جنبلات الذي كان زعيما للحركة الوطنية التي آزرت الفلسطينيين، أو تآزرت بهم .

لكن جنبلات، وهو العالم تماما بواقع الامور، لن يستمر طويلا في مخاصمة الحزب، وان كان الامر لن يترجم سريعا في انتظار ما ستسفر عنه غيوم الإقليم، وسيسعى الى تعزيز العلاقة مع الحزب وتحييده عن النظام في دمشق، بينما سيحاول تمرير المرحلة بالحد الأدنى من الخسائر وإرسال الاشارات بأنه يرفض الضغوط الخارجية على الحزب ولبنان.

تقارب فرنجية الجميل

كانت لافتة الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس تيار المردة سليمان فرنجية إلى مقر حزب الكتائب في الصيفي، واللقاء الودي الذي جمعه مع رئيس الحزب النائب +/سامي الجميل، والذي خرج بعده الرجلان ليتحدثا عن تفاهات وتوافقات.. وربما أكثر.

من الواضح أن زعيم المردة يحاول قدر الإمكان الخروج من سياسته التقليدية الماضية والانفتاح حتى على الاخصام في سبيل منافسته المشروعة على رئاسة الجمهورية التي اعتقد حيناً أنها باتت قاب قوسين أو أدنى.

فبعد عضه على جرح العائلة والانفتاح على زعيم القوات اللبنانية سمير جعجع، جاء لقاءه مع الجميل، وهما أمران يساعده في التوسع مسيحياً، في الوقت الذي تتصاعد فيه شعبية منافسه الرئيسي رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

وقد بدا جلياً أن باسيل يتفوق على فرنجية في معركة الاعلام والظهور بمظهر الناشط والمثابر على الساحة السياسية، في الوقت الذي تفيد فيه المزايدة في الشارع المسيحي، بينما يحتفظ بعلاقة ممتازة مع معظم الشارع الشيعي عبر علاقته المميزة مع حزب الله، ومع معظم الشارع السني عبر توافقه الكبير مع زعيم تيار المستقبل سعد الحريري.

وبينما برزت وجهة نظر تقول أن هذه الزيارة حُملت أكثر مما تحتمل، خصوصاً أن التقارب بين المردة والكتائب ليس مستجداً، بل بدأ منذ ما قبل +/الانتخابات الرئاسية الماضية، خاصة بعد اشتداد المعركة بين المردة و**التيار الوطني الحر**، وإن كانت المرة الأولى التي يزور فيها فرنجية مقر الكتائب في الصيفي في ظل رئاسة الجميل له، إلا أن أهمية الزيارة تكمن في كونها تشكل جزءاً من استراتيجية جديدة لدى المردة، تحضيراً لسباق الرئاسة المقبل.

كما أن لزيارة فرنجية رمزية معينة كمنّت في حضور النائب نديم الجميل للقاء، بعدما كان قد طوى في الآونة الأخيرة خلافاً مع فرنجية استمر 40 عاماً، وذلك على رغم العلاقة المتوترة بين سامي ونديم الجميل وصراعهما على سلطة الحزب وإرث العائلة، ويجب التذكير هنا ان نديم الجميل هو نجل قائد الكتائب بشير الجميل الذي أمر بالهجوم لتصفية معارضة المردة لهيمنتته على الشارع المسيحي في أواخر السبعينيات.

يبدو أن فرنجية يعيد حساباته بعد أن كاد يستقر على كرسي الرئاسة، ويحلو للبعض القول أن المصيبة هي التي تجمع الزعماء الموارنة في لبنان. ف"مصيبة" ترشيح الحريري لفرنجية لرئاسة الجمهورية، هي التي جمعت العماد (حينها) ميشال عون وجعجع، ودفعت الأخير إلى دعم ترشيح عون لرئاسة الجمهورية. كما ان "مصيبة" ترشح باسيل للرئاسة، ومحاصرة القوى المسيحية الخارجة عن تياره، هي التي جمعت جعجع وفرنجية قبل أشهر. وهي اليوم التي تجمع المردة بالكتائب.

ولمحاولة اكتساب الشرعية في الشارع المسيحي، كان تصريح فرنجية بأنه على مسافة واحدة بين الموالاة والمعارضة، وهو الامر الذي تقاطع مع تصريح سامي الجميل الذي يمكنه الدفاع عن موقفه بسهولة كونه خارج الحكومة، بينما يبدو الامر صعبا على فرنجية الذي قاتل للحصول على وزارة وازنة في الحكومة لم تكن لتؤول اليه لولا الدعم المطلق الذي قدمه له حزب الله.

من هنا، بدا الرجلان في اجتماعهما في محاولة مزيدة على التيار الحر في الموضوع الاقتصادي والاجتماعي، ورفض طرح الموازنة بتخفيض الرواتب على سبيل المثال، وهو سلاح قوي بيدهما في الوقت الذي خرج فيه باسيل للدعوة الى موازنة تقشفية وتحدث عن استهداف الطبقات غير الميسورة.

كان اللقاء بمسعى من فرنجية الذي حاول صياغة جبهة موحدة مع الجميل، لكنه يعلم تماما ان علاقة الجميل بجعجع غير سوية، ومن غير المنطقي القول أن جبهة كهذه ستكون قادرة على فرض ما تريده رئاسيا، بخلاف ما جرى في تسوية انتخاب الرئيس عون التي سعى جعجع اليها بينما لم يوفر جعجع نفسه وعدا لفرنجية خلال لقاءهما الاخير، بدعمه للرئاسة، وفرنجية يعلم تماما أن زعيم القوات منافس شرس عليها.

ويجب التوقف عند مسألة قفز الرجلين، فرنجية والجميل، على خلافاتهما الاستراتيجية، وهو أمر غريب إذ إنهما متناقضان على هذا الصعيد، ليركّزا على المشتركات، والتي تبدو قليلة، حتى إشعار آخر، بل يكاد البعض يحصرها بالخلاف مع التيار الوطني الحر، لا أكثر ولا أقل.

ويمكن القول أن فرنجية يسعى في شكل أساسي إلى تكريس تموضع خاص ومختلف له في الوسط، بين الموالاتة والمعارضة، ما يحفظ له حرية في التصرف قد يكون في حاجة إليها في المرحلة المقبلة، بعيدا عن أية قيود أو ضغوط ذاتية يمكن ان يفرضها على نفسه.

لكن فرنجية يبدو متأخرا إعلاميا عن السباق مع باسيل الحاضر بقوة وبدينامية في الحركة السياسية، والتي تتعزز مع كل يوم جديد، مستفيدا من موقعه الوزاري والحزبي وموقعه المقرب من رئيس الجمهورية، في حين ان فرنجية يغيب نفسه عن المشهد، بل انه قد يغيب أسابيع عن الصورة، من دون أن يرصد له نشاط فعلي، مكتفيا بنشاط نجله النائب طوني.

ويقول مقربون من فرنجية أنه يشعر بالارتياح في هذا السباق، وقد لا يعير حركة باسيل الأهمية الكافية، وهو يحرص على تمتين علاقته بالقوى السياسية الأساسية، وفي مقدمها حزب الله الذي يربطه به حلف استراتيجي لم يتزعزع على رغم عدم دعم الأخير له في الانتخابات الرئاسية الماضية، إضافة إلى دعم رئيس مجلس النواب +/نبيه بري له، وهو يحاول تعزيز العلاقة مع الحريري بينما يعلم الجميع مخاصمته الكبيرة للحريري الأب في الماضي، كما انه يحتفظ بعلاقة قوية مع زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي +/وليد جنبلاط.

وبينما يجهد فرنجية في محاولاته تلك، يخترق باسيل ساحته المناطقيّة رويدا رويدا، ليبدو فرنجية جامدا وفي موقف الدفاع أمام هجوم باسيل، وان كان من غير المنطقي الاعتقاد ان الساحة الزغرناوية ستؤول لغيره، أقله في المرحلة الحالية.

ويبدو فرنجية وقد حقق مكسبا أكبر من الجميل بلقائه، في شكل مغاير للقائه بجعجع الذي حقق خرقا تاريخيا بانفتاح فرنجية عليه، وقد حاول الأخير الاصرار على أنه لن يقدم التنازلات، ويجب التسجيل للرجل ثباته على مواقفه الاستراتيجية في الوقت الذي خرج كثيرون عنها، خاصة في ظل الاحداث السورية الصعبة، وهو صادق في دعمه للمقاومة، علما أن القضية الوطنية كانت السبب الاساس في خلاف عائلته مع حزب الكتائب في السبعينيات، وقد دفعت تلك العائلة ثمنا جارحا على هذا الصعيد.

في خلاصة الأمر، لا يبدو تقارب فرنجية الجميل تاريخيا، بل هو وليد المصلحة السياسية، لكنه نقل العلاقة إلى أفق جديد، يشترك فيه الطرفان في معارضة العهد الحالي. وفي الصورة العامة، يبدو فرنجية جاها لاستيعاب بعض القوى السياسية المعارضة للعهد وعدم الوقوف موقف المتفرج أمام صعود باسيل وهو يحاول طمأنة المسيحيين المخاضمين والأعداء له واستقطابهم والظهور بمظهر الذي يطوي صفحة الماضي والمتعالي على الجراح. من ناحيته، يعمل الكتائب، الذي فشل تقاربه مع التيار الحر، على محاولة تصدر القوى والشخصيات المعارضة لسلاح حزب الله والمتشنجة تجاه قضية المقاومة، والمزايدة لاستقطاب الشرائح التي لا تزال مؤمنة بقضايا ما سُمي بتجمع 14 آذار، وهو يحاول تجميع الشخصيات المعارضة للعهد وتحصيل مكتسبات شعبية بعد الانتكاسة التي مرّ بها في الانتخابات النيابية الماضية.